

قُلْ أَهْلُ يَسْتَوُونَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ



طَلَبُ الْإِدْبَارِ مِنَ الْإِدْبَارِ

فهرست بعض مطالب كتاب طلب الادب اديب الطلب

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢	وجه تاليف الكتاب ذكره في اعش	١٧	تعداد بعض كتب اهل السنة
	على الخبير الا انه لي		المحققين في العقائد واجراء صفات
٣	اول ما يجب على طالب العلم هو ان		الله تعالى على ما جاء من غير
	يخسر نيته ويحرق نفسه من ان يشوبه		تاويل ولا تعطيل
	شيء من المقاصد الدنيوية	١٨	ايالك وان يصرفك عن الاشتغال
٥	الواجب عليك هو اعترافك لمن تقدك		بفن عالم الكلام مجرد تنقيح بعض
	من الائمة المجتهدين بالسبق وعلو الدرجة		اهل العلم من ذلك
	من غير احتياج شيء من اراهم على احد	١٥	اعظم العلوم نفعا واكثرها فائدة
٥	ذكر بعض مؤلفات المحققين في علوم		علوم علم السنة المظلمة
	اتباع الكتاب والسنة وترك الراي	١٦	ذكر بعض العلوم المكيدة في الانبياء
	المخالف لها	١٦	وما يقع الاطالاج على المصنفات
٥	تفصيل كثرة اسباب الخرج عن		البسيطة وحكاية فداصب السلف
	دائرة الانصاف بيان اشدها بلاء		واهل المذايب
٩	بيان الجرح المعتمد عليه	١٦	ومن حق الانصاف انه لا يحسن طالب
٩	قواعد مهمة تتعلق بعلم اصول الفقه		الحق ظنة وان لا يسيئه بغيره من العلماء
	وبيان المعتبر منه وغيره		بوجوب فعل جميع ما جاء به او
١٢	طبقات طلبية العلم بحسب		من غير اكمال بحرف وان لا يغتر بكثرة
	تفاوتهم اربع الخ	١٤	الاباس على من يتقصر في العلوم الشرعية
١٢	طريق تعلم من اراد الوصول الى		ان اخذ بشيء من العلوم الاضي والمضي
	اعلى طبقات الاجتهاد في العلم		الحقيقة والهمة فعلم كل من خير من جهل

مطلب	صفحة	مطلب	صفحة
من اعظم الذنائع الشيطانية للبا	٣٠	ينبغي لاهل الطبقة الثانية من	١٨
في قدير القبور والبناء عليها		طلبة العام الخ	
الندف والها والاشتغاة باهلها		اللازم على من كان من اهل الطبقة	١٩
تخطية قول البعض بانه لا بأس	٣١	الثالثة منهم الخ	
برض قبول اهل المصالح ووضع القبول		الذي يلزم على اهل الطبقة الرابعة	١٩
تحقيق رشيقة آق بالتصوف	٣١٠	من لم يعلم لافقه مذهب فلا ريب	٢١
الموج قبوله وانكاره ومدحها وقبحها		انه يكون عظيم البلاء لادته سمي	
الطاعة ما وافق الكتاب السنة	٣٢	الادراك عامي الفهم الخ	
ولا اعتداد بما خالفها ولو وقع على		ذكر بعض التكررات المفيدة المذهبية	٢١
ابلق الوجوه وكثرة التعب		للعالم عن كثير من اجزئ الشريعة	
طريق تدوى العليل في الدين	٣٣	ينبغي لطالب الحق ان يجد من قبول	٢٢
شفائه ان شاء الله تعالى امر اض		عالم استدله به غير واحد على اثبات	
الظاهرية والباطنية		الاحكام بلا كشف عن حقيقة الخ	
تدبير ارشاد الناس الى الحق تسليم	٣٣	تحقيق عدم امكان وجود الاجماع	٢٤
له وظهر في ذلك ثلث طرقات الخ		قضاء عن الاحتجاج به	
لا يخفى على من انصف امره	٣٤	كلام متعلق بالقياس	٢٤
كتب السنة المشهورين لم يقصدا		تجته متعلق بالاجتهاد	٢٨
بذلك الاجماع ما بلغهم من ذلك		لطيفة في الاستحسان	٢٩
ولم يخفى بدون تعصب لمذهب		اعظم مصائب دين الاسلام احقر	٢٩
الاصل الثابت هو الرجوع في كل	٣٤	لذكر العلماء ان احدها التعصب في	
من الامل وعدم الاعتداد		بالمذاهب الثاني غلو الاعتقاد في	
غيرهم		الاسماء رحمة الله سبحانه وتعالى	

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٣٦	كان من التجريبات في الفنون الكثيرة جماعة هم في الفقه بأعلى مكان مع أنهم لا يفرقون بين صحيح الحديث وموضوعه الوقت من السنن لم يقف عليها كثير من أهل العلم وهذا من وجوه الاعتذار عن أمم السلف المشهورين في مخالفة بعض أرائهم وأقوالهم لا حديث الصحيحة	٣١	الحق الصحيح هو اطلاع غير واحد من المتأخرين على كثير مما خفي عن الأولين
٣٧	أبطال الاعتقاد في حق إمام معين بأنه لا يفوته شيء من الأدلة الشرعية	٣٢	لا تلازم بين فضيلة الصحبة وزيادة العلم فليس أحد من الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة المرضيين الأولم يقف على بعض ما قضى به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تعداد بعض ما لم يبلغ كبار أهل الفضل أجالا
٣٩	السبب الأعظم في غلبة الرأي على الرواية في علم الفقه سيما في مذهب الإمام أبي حنيفة	٣٨	قد كان سفيان الثوري و وكيع و أمثالهما يجتهدون غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من المرفوع المتصل الأمن دون الف حديث ولقد وجد فيمن بعدهم من يحفظ الف الف حديث وبالله التوفيق وبينة ازمة الحق والتحقيق
٤٠	ختم التلخيص المفيد وكلام سديد شاف بمشية الله تعالى لأهل التقليد		

قد تم فهرس هذا الكتاب بعون الله
تعالى وحسن توقيقه

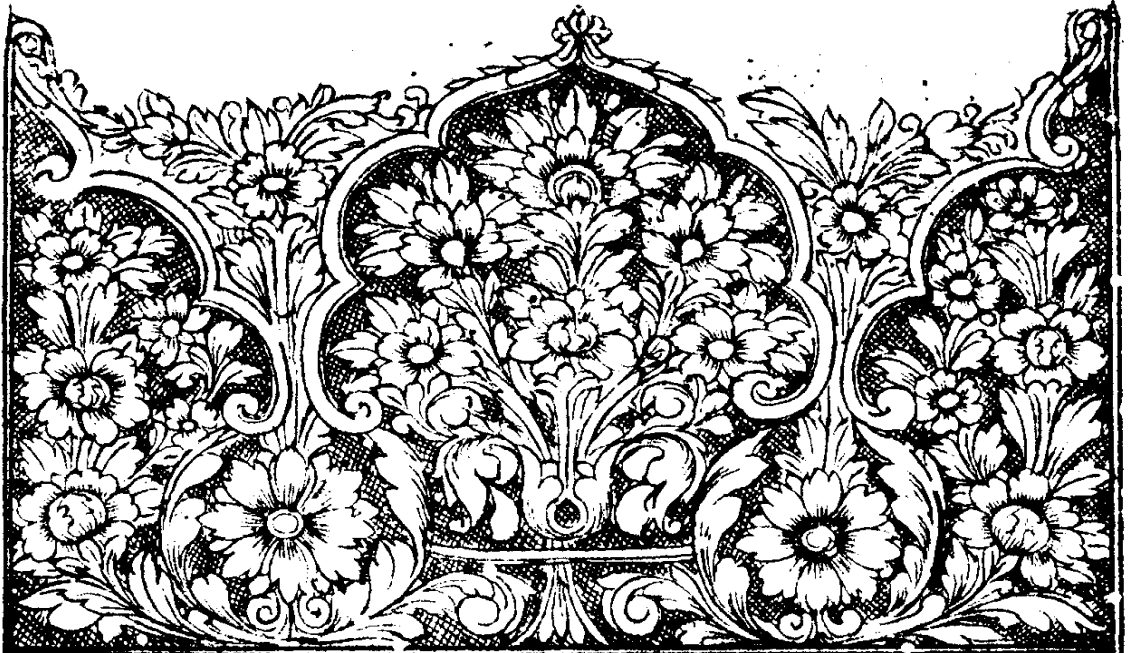
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الحمد لله الذي وفق لطبع هذه الرسالة المبناكية المصونة للسمو



وقد اهتم بطبعها عين الكارم والاحسان المولوي محمد عبد المجيد

المطبع ١٢٩٥ في القبة الواقعة في دار الامام همام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت سل ربنا بالحق
 صلوات الله وتسليماته ورحمته وبركاته عليهم أجمعين سيما على أفضلهم وأخاتمهم
 الصادق المصدوق الأمين محمد المصطفى وآله وصحبه الغرالميامين ما عبد الرحمن
 بالاخلاص والصدق قبله فلما كان فضل العلم الشايع وشرفه الباذخ مما لا يحصى
 ولا ينكر ولا تحصى فوائده ولا تحصر كيف وهو اسطقس كرامة بني آدم واسل اسلام
 والا حسان في العالم وذلك من غاية الظهور والوضوح بمكان لا يحتاج الى اداة العبوق
 والصبوح ولا بد لمن يعلم شيئا من العلوم وله خبرة على المنطوق منها والمفهوم ان
 يصدر بالحق ولا يخجل بشيء مما منحه الله سبحانه من بركات علوم النبي المعصوم صلى الله
 عليه وآله وسلم فله سبحانه قد اخذ على عبادة العلماء ان يدينوا الناس ما نزل اليهم
 ولا يكتموا منه شيئا بل يجعلوه نارا على علم وكان كتاب الشيخ الامام بركة الدنيا في الايام
 حسنة الزمان وخيرة الاوان قاضي نضاة القطر البهائي العالم الرباني محمد بن علي بن
 محمد الشوكاني باع الله مثواه وجعل الفردوس نزله ومثواه المسمى بـ ^{ومثله} **الطلب في**

نهاية في الارشاد الى الآداب التي لا غنى عن مراعاتها لمن يطلب الوصول الى المطلوب من
 المعقول والمنقول وغاية في الجمع للفوائد النفائس التي لم يسبق الى تحريرها احد فيما علمت
 من الاعلام الفحول بيد انه رحمه الله تعالى اطل كناية هذا بذكرها او رديده من لطائف
 الحكايات النافعة الشريفة ونظائرها من ريات مناسبة بثلث المواضع المنيفة سواء
 كان لها تعلق بما مضى من المصروفات وهي تنكاه من خواص في زعمه المبرور فاشا
 الي من اشارته فخره وخدمته ان يخص هذا الكتاب من تلك الزوائد واجرده باملاء
 نفائس المقاصد والفوائد وهو الواحد المتفرد في عصره بخدمة السنة والكتاب عزيز
 مضمر في نشر احكامها واتساع مساهمتها بالاشيعة ولا ارياب طر المجلد الرفيع
 الاول وتاج العدة المكلل السيد الامام الشريف ابو الطيب **صديق بن حسن**
بن علي الحسيني البخاري القنوجي لزالته بركات الله تعالى ورحمته اليتيم فامثلك
 هذه على حسب ما بدا الي من غاية التلخيص والاقتصار ونهاية الايجاز والاختصار ولم يجهد
 في جمع تلك النفائس والفرائد واملاها مع ضبط الشوارد والعوائد وجاء ان ينفع الله
 به اياي ومن يريد له اصلاح الدارين ويقتدي في اياه وذهابه سنة سيد الكونين
صلواته عليه وآله وسلم ورتبه على مقدمة وعدة فصول وفوائد فجاء بحمد الله سبحانه
 وتعالى كما يروق الناظر الناقد البصير ويحسبه كل واحد جوهره عريضة لامرطها ولا نظير
 وسميته **طلب الادب من ادب الطلب** وبالله التوفيق وببيرة الكريمة الجمع والتفريد
 مقدمة اعلم ان اول طاب الملم هو ان يصير طوبته ويحسن نيته ويصلو
 ان هذا العمل الذي قصده هو الشريعة التي بعث الله تعالى بها رسوله على نبينا وعليهم
 الصلوات التسليمات والبركات وعلى من تبعهم وحجرت نفسان يشوبك لك شيء
 من مقاصد الدنيا كالظفر بالمال والوصول الى نوع من الشرف والجاه فان العلم طيب
 لا يقبل خيرة ولا يحتمل الشر كله والروائح الخبيثة اذا لم تغار على الروائح الطيبة فاقل
 الاحوال المساواة ويجرحها لا تبقى للطيب لائحة والماء النقي ان العذب يكدره الشئ اليسير
 من الماء النقي فضلا عن غيره من الماء او راد بل ينقص ان له حرج وعذرا فافهم

الذي باب عليه هذا على فرض ان مجرد تشريك العلم مع غيره له حكم هذه المحسوسات
 وهيهاك ذلك فان من اراد ان يجمع في طلبه العلمين قصد الدارين فقد اراد الخشط
 وخط القبح الغلط فان طلب العلم هو من اشرف انواع العبادات وقد قال الله تعالى وسبحنا
 واعبدوا الله مخلصين له الدين فقيده الامر بالعبادة بالاخلاص الذي هو روحها وحياتها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثنا اعمال بالنيات فانما اكل امرئ ما نوى والمراد
 بالاعمال هنا افعال الجوارح حتى اللسان فقد خل فيها الاقوال وقد اخطأ من نازع في ذلك
 تركيد لقوله صلى الله عليه وسلم بالنيات من تقدر متعلق عام لعدم ورود ما يدل على
 المتعلق الخاص فيقول الوجود او الكون او الثبوت او الاستقرار او ما يفيد مفادها
 لا يقال ان تقديرا ما ذكر يستلزم عدم وجود الذات بلانية وقد وجدت في الخارج
 لانا نقول المراد الذات الشرعية وهي غير موجودة ولا احتيا رغيرها ونفي الذات هو
 المعنى الحقيقي فلا يعدل عنه الى غيره الا لصارف ولا صارف ههنا على انه لو فرض
 وجوده لم يكن المقدس هنا الا الصيغة وما يفيد مفادها وهي مستلزمة لنفي الذات
 فمقدرا بما ذكرنا ان حصول الاعمال او ثبوتها لا يكون الا بالنية فكل طاعة وعبادة اذا
 لم تصدر عن اخلاص نية وحسن طوبة لا التفات اليها ولا اعتدائها بها بل هي ان
 لم تكن معصية فاقبل الاحوال كونها من العبث واللعب ومن اهم ما يجب على طالب العلم
 تصوره عند الشروع واستحضاره عند المباشرة بل وفي كل وقت من اوقات طلبه
 مبتدئا ومنتها متعلما وعالما ومعلما ان يقر بعند نفسه ان هذا العمل الذي
 هو بصدده هو تحصيل العلم بمباشرة الله عز وجل لعبادة وانعرفت لما تعبد به
 في محكم كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والوقوف على اسرار
 الكتاب والسنة وان هذا المطلب الذي هو سبب تحصيله ليس هو من المطلب
 انني يتصد ها طالبا للمال المجاه والرياسة بل هو مطلب يتابع به الرب سبحانه
 وبالمجمل فاهم ما يحصل الي من الاخلاص في طلب العلم ان تكون منصفا غير
 متعصب في شيء من هذه الشريعة فانها اوديعه الله عندك فذكر الحق بانها المتعصب

وقد تقرر ان على الانسان علة من
 كون انما من هذا العلم وهو الذي
 عن العبادات وفي امره من حيث نازع
 عبد العبد من عباده على انشغال
 الرب بالنية بحديثنا الربان النية
 ولم يالك العبادات في نفسه وانما قاله
 في انما يستلزم باو لا ثبوت
 رب الفضل وكذا ذكر الالف
 الا انما ما يفيد الاستمرار في التلزم
 لهم في كذا ودون في بعض العبادات
 التعبدت لا عمل الا بالنية وهي من
 اقوى صيغ المحرك كذا فاد العبادات
 رحمه الله تعالى ١٢ سنة سلمه الاعد

لعالَم من علماء الإسلام بان تجعل ما يصدر من رأيه واجتهاده حجة عليك وعلى
احد من عباد الله تعالى فانه روحان فضلك وفاق عليك بنوع من انواع العلم فهو يخرج
بذلك عن كونه محكوما عليه متعبدا بما انت متعبده فضلا عن ان يرتفع من هذه
الدرجة الى رتبة يكون رايه حجة بل الواجب عليك ان تعترف له رحم بالسبق وتقر له بعلم
الدرجة الاثقة به في العلم معتقدا ان ذلك الاجتهاد الذي اجتهد به ولاختياره
اختاره لنفسه بعد احاطته بما لا بد منه هو الذي لا يجب عليه غيره ولا يلزمه سواه
لما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق انه قال اذا اجتهد الحاكم
فاحصا بطله اجران وان اجتهد فخطا فله اجر وليس لك ان تعتقد ان صوابه روح صواب
لك وخطاؤه خطأ عليك بل عليك ان توطن نفسك على اجد والاجتهاد والبحث بما
يدخل تحت طوقك وتحيط به قدرتك حتى تبلغ الى ما يبلغ هو روح اليه من اخذ احكام
الشرع من معادنها فان ظفرت به الكيفية وان قصرت عنه لم تكن ملوما بعد ان قررت
عند نفسك انه لا حجة الا لله تعالى ولا شرع الا ما شرعه ولا حكم الا منه وان اجتهدات
المجتهدين رحمهم الله تعالى ليست بحجة على احد ولا هي من الشريعة في شيء بل هي مختصة
بمن صدرت عنه لا تتبعه الى غيره ولا يجوز له ان يحمل عليها احدا من عباد الله تعالى ولا يحمل
لغيره ان يقبلها منه ويحياها حجة عليه يدين الله تعالى بها فان هذا شيء لم ياذن به الله
تعالى وامر لم يسوغه لاحد من عباده ولا يغرنك ما استدلل به يجوز والتقليد فانه كالدلالة
في شيء ما جاء وابه على محل النزاع تنجاة جامعة ومهمة نافعة اعلم
ان اسباب الخروج عن دائرة الانصاف والوقوع في موبقات التعصب كثيرة جدا
فمنها ما هو اكثرها وقوعا وشد بلاءا ان يشتأ طالب العلم في بلد مذهب اهلها مذهب
معين وهذا الداء قد طبق بلاد الاسلام وعم اهلها ولم يخرج عنه الا افراد قد يوجد
الواحد منهم في المدينة الكبيرة وقد لا يوجد لان مؤلفي هذه المذاهب صاروا يعتقدون
انها هي الشريعة وما خرج عنها خارج عن الدين وكل حزب بما لديهم فرحون وسبب ذلك
انهم نشأوا في جدهم والاباء هم وسائر اباؤهم على ذلك وانضم الى ذلك قصورهم عن ادراك الحقايق

منها ما هو اكثرها وقوعا وشد بلاءا ان يشتأ طالب العلم في بلد مذهب اهلها مذهب معين وهذا الداء قد طبق بلاد الاسلام وعم اهلها ولم يخرج عنه الا افراد قد يوجد الواحد منهم في المدينة الكبيرة وقد لا يوجد لان مؤلفي هذه المذاهب صاروا يعتقدون انها هي الشريعة وما خرج عنها خارج عن الدين وكل حزب بما لديهم فرحون وسبب ذلك انهم نشأوا في جدهم والاباء هم وسائر اباؤهم على ذلك وانضم الى ذلك قصورهم عن ادراك الحقايق

منها ما هو اكثرها وقوعا وشد بلاءا ان يشتأ طالب العلم في بلد مذهب اهلها مذهب معين وهذا الداء قد طبق بلاد الاسلام وعم اهلها ولم يخرج عنه الا افراد قد يوجد الواحد منهم في المدينة الكبيرة وقد لا يوجد لان مؤلفي هذه المذاهب صاروا يعتقدون انها هي الشريعة وما خرج عنها خارج عن الدين وكل حزب بما لديهم فرحون وسبب ذلك انهم نشأوا في جدهم والاباء هم وسائر اباؤهم على ذلك وانضم الى ذلك قصورهم عن ادراك الحقايق

واذا وجدوا فيه من يعرفها فهو لا يستطيع النطق بذلك مع اخض خواصه فضلا
 عن الخبايا على نفسه او ماله او جاهه فيحصل من قصور هؤلاء مع تغير فطرهم التي ولدوا
 عليها من ارتدادهم الى البقاء على ما هم عليه انه الحق وخلافه الباطل وسكوت من له
 فطنة وعرفان وانصاف عن تعلمهم ما يوجب جنودهم على ما هم عليه وايداء من خالفهم
 في ذلك بالبدل اللسان بقدر الامكان وهذا مما لا ينكر ولا حول ولا قوة الا بالله فعليه التمسك
 ومن جملة اسباب كتم الحجة وعدم الانصاف ترك بيان الحق حب الشرف والمال الذين
 هما اعدى على الانسان من ذنبين ضارين كما في الحديث الشريف فان هذا هو السبب
 الذي حرق به اهل الكتاب من اجدار اليهود وغيرهم كتبهم وكتبهم اجاءهم فيها من البيوت
 والهدى ولهذا السبب بقي من بقي على الكفر من العرب وغيرهم بعد قيام الحجة عليهم
 وظهور الحق لهم به نافي من نافي ووقع في الاسلام من اهل العلم بذلك السبب عجائب
 فكم من عالم قد مال الى هوى ملك من الملوك فوافقه على ما يريد وحنن له الخاف
 الشيع بالقد وضع بعض المحدثين للملوك احاديث ووضع جماعة مناقب لقوم واخرون
 مثالب الآخرين لاحاصل لهم على ذلك الحب المذكور والطمع في الخطام والتقرب الى
 اهل الرئاسة وتفصيل الجميع في فن التاريخ وهذا في الحقيقة من تأثير الدنيا على الناس
 واختيار العاجلة على الاجلة ومن اسباب ذلك طمع بين اهل العلم من الجلال والمراء
 فان الرجل قد تكون له بصيرة وحسن معرفة الحق ورغب اليه فيخطئ في المناظرة ومجاهة
 الهوى وحب الغلب وطلب الظهور على التصميم على مقاله وتصحيح خطاه وهذه الذريعة
 الابليسية قد وقع بها من وقع في مهاوي من التعسفات مخوفة العاقبة من لا يحضر
 وقد جاوز بعض سالكى هذا المسلك من ذلك الى الحلف بالايمان على حقيقة
 مقاله وصواب ما ذهب اليه وكثير منهم يعترف بعد ذهاب سورة الغضب بانه
 فعل ذلك تمدا **ومنها** ان يكون بعض سلف المتغل بالعلم قد قال بقول
 ومال الى رأي فيا في هذا الذي جاء بعده فيحمله حب القرابة على الذهاب الى ذلك
 للتمال وان كان يعلم خطاه واقل الاحوال اذا لم يذهب اليه ان يقول انه يحسنه **ومنها**

له الحجج وبجحت عما يقويه وليس له في هذا حظ الا مجرد البهايات التي لا تصحح به بانه
في العلم مكان وان بيته قد يرفيه ولهذا ترى غير احد منهم يستكثرون من قولهم
قال جدي قال الدنيا واختار كذا وصنف كذا وهذا لا يشك احد في ميلان الطبائع
البشرية اليه لا سيما طبائع العرب فان الفخر بالانسان في التحدث بما كان لسلفهم من
الاحساب يجدون فيه من اللذة ما لا يجدون في تعداد مناقب انفسهم ولكن ليس
من الحمق ان يبلغ صاحب التعصب في الدين والى الله المشتكى ^{عظم} ومنها ان يكون
هو قد قال يقول في مسئلة كما يصدر من يفتي او يصنف او يناظر خيرا واشتهر ذلك
عنه فانه قد يصعب عليه الرجوع عنه الى ما يخالفه وان علم انه الحق وهذا في
الحقيقة من ايتار الدنيا على الدين فانه قد يسول له الشيطان ان ذلك الرجوع
ينقص من رتبته وهذا تخيل محتل فان الرجوع الى الحق هو واجب له من الجلالة وحسن
النساء ما لا يكون في تصمم الباطل فان منج الحق واضح المنار عند اهل العلم فهو عند
من اطلع من العلماء على قوله الخطأ احد رجلين اما متعصب فجادل مكابرا وكان
له من الفهم والعلم ما يدرك به الحق او جاهل فاسد الفهم ولا يخفى ما في ذلك من
عظيم الشين ^{عظم} ومنها ان يكون القائل بالحق حديث السن او قليل العالم واعدى
الشبهة في الناس الذي يناظره بعكس ذلك فانه قد تحمله حجة الجاهلية على القسك
بقوله الباطل انفة منه عن الرجوع الى قول الادنى وجواب هذه الوسوسة ما تقدم
ولعم ما قيل لا ننظر في قائل وانظر الى ما قال ^{عظم} ومنها ما يقع بارة من الاساندة واخر
من التلازمة فان الشيخ قد يريد التظهر لمن يأخذ عنه بانه محل من التحقيق فيجوز
عليه دفع الحق فاسبق فهمه الى الباطل لئلا يظن من يأخذ عنه انه يخطئ ويغلط
وهكذا التلميذ قد يخطر بباله الذين لشيخه والتعلل عنه بانه قوي الفهم سريع الادراك
فيجعله ذلك على الوقوف والقيام على ما سبق الى اخذه من الخطا ^{عظم} ومنها ما يذكره كثير
من المصنفين من انه يريد ما خالف القواعد المقررة فان من لا عناية له بالبحث يسمع
هذه المقالة ويرى ما صنعه كثيرون من رد ادلة الكتاب السنة عند اختلافها

تلك الملقاة عدة فبظن انها في النوح المحفوظ فاذا اكتشفها وجدها في الغالب كلمة تكلم بها
 بعض معتقدي الناس لا مستند لها الا بعض الرأي وكثيرا ما تجد امثال ذلك في علم
 الكلام الذي يسمونه اصول الدين وكذا في اصول الفقه وكذا في كثير من ابواب الفقه
 فعلى من اراد الوصول الى الحق والتسليم بشعاره ان تصاف ان يكتم عن هذه الامور
ومنها ان ياخذ طائبا نحو ادلة المسائل من مجاميع الفقه التي يغتزي مؤلفوها
 الى مذهب من المذاهب فان من كان كذلك العبد يبالغ في ايراد ادلة مذهبه وتصحيحها
 ثم يطفئ خصمه المخالف له فيورد ادلته بصيغة التمريض ويعنونها بلفظ الشبه
 فاذا اقتصر طالب على النظر في امثالها وقع في الباطل وهو يظنه الحق والذي اوقعه
 في ذلك اقتصاره في البحث والنظر عليها واحسانه الظن بها وغفله عن ان مواطن
 الادلة هي مجاميع الحديث كالامهات وما يلتحق بها فتدبر **ومنها** التقليد في
 علم الجرح والتعديل لمن فيه عصبية من المصنفين في الفن وكذلك ما في كتب
 المؤرخين فالفضائل مغموطة والردائل منشورة من غير تاويل ولا احسان ظن
 ولا قول اهم يتعمدون الكذب فيكتفون الحق فهم اعلى قدرا واشد تورعا من ذلك
 ولكن رسمع في قلوبهم حب مذهبهم فاحسنوا الظن باهلها ونزرت انفسهم عن
 مذاسب غيرهم فاساءوا الظن بهم فتسبب عن ذلك ما تسبب من تجريع عدل
 وتعدبل جرح وقد يقع ذلك بين اهل المذهب الواحد فاذا تصدى احدهم
 لتراجم اهل مذهب اطال ذيل المقال عند ذكره شيوخه وتلامذته وكل من له يد
 عليه اي يد كانت بكل ما يقدر عليه واذا ترجم غيرهم طقف لهم تطفيفا فاذا كانت
 هذا حال المتفقين في المذهب كما هو فما ظنك بما يكون مع الاختلاف في المذهب
 الاتفاق في التسمي باسم واحد ما باعتبار الاعتقاد او امراخر كما هو للمذاهب الاربعة
 فاهم اتفقوا في انهم اهل السنة اشترك غالبيتهم في اعتقاد قول الاشعري فادارة
 الاهوية حينئذ تتسع كما تراه كثيرا في تراجم بعضهم لبعض خصوصا فيما بين المخالفة
 ومن عداهم من اهل المذاهب الاربعة وكذلك فيما بين الحنفية ومن عداهم فطالب

الانصاف لا يلتفت الى شيء مما يقع من الجرح والتعديل بل بالمازاهب والنحل فيقبلون
 جميعا الا ان يكون ما جاء به المذهب مقويا لبدعته او كان على مذهب لا يرى
 بالكذب فيه باسا كما هو عند غالب الرافضة واما ما عدا الجرح والتعديل بالمازاهب
 والمعتقدات فان كان المتكلم في ذلك يري عن المذهب التعصب كما يروى عن
 السلف قبل انتشار الماذهب فليعمل به باعتبار صحة الرواية وصدورها في الواقع واما
 باعتبار كونه جارحا او غير جارح فذلك مفوض الى نظر المجتهد والذي ينبغي التعويل
 عليه ان القادح ان كان يرجع الى امر يتعلق بالرواية كالكذب فيها وضعف الحفظ والمجاز
 فهذا هو القادح المعتمد وان كان يرجع الى شيء اخر فلا اعتداد به وان كان المتكلم
 متلبسا بشيء من هذه الماذهب فهو مقبول في جرح متفق عليه تركية مخالفة ويتوقف
 على حصول القطع في عكس ذلك **ومنها** وقوع المناقشة بين المتقايين في الفضائل او
 في الرئاسة الدينية او الدنيوية فانه اذا فزع الشيطان في انهما وترقت المناقشة بلغت الحد
 يحمل كل واحد منهما على ان يرد ما جاء به الاخر اذا تمكن من ذلك وان كان صحيحا حقا
 جاريا على مذهب الصواب **ومنها** التباس ما هو من الرأي بالبحث بشيء من موارد الاجتهاد
 من العلوم وكثيرا ما يقع ذلك في اصول الفقه فانه قد اختلط فيها الصحيح بالفاسد
 والمعروف بالمبتكر والجديد بالبروي فبما يتكلم اهل هذا العلم على بعض مسائل الرأي
 ويحرمونها ويقررونها وليست منه في شيء فيأتي الطالب اليها فيعتقد انها منه فيرد
 اليها المسائل الفرعية ويرجع اليها عند تعارض الأدلة زاعما انها من الاصول فاهل
 عن كونها من الرأي فيكون هذا او امثاله ممن فارقوا مسالك الانصاف معتقدين تشبههم
 بالحق وتسموهم بالدليل وقل من يسلم من هذه الدققة وما اعظم ضرر ذلك فلا بد من
 ايضاح هذا السبب حتى يتخلص عنه الواقعون فيه ويجوز منه المتها فتون اليه فاقول
 معتمد بفضل الله تعالى وكرمه اعلم ان ما كان من علم اصول الفقه اجعا الى لغة الفخر
 رجو عا ظاهرا كبناء العام على الخاص ومحل المطلق على المقيّد ورد الجمل الى المبيان
 وما يقتضيه الامر والنهي ونحوها فواجب على المجتهد ان يبحث عن مواقع الالفاظ العرفية

قال العلامة في نسخة
 ومنه ما من التفتيش على
 ضيق الجمل الطائفت
 منج ما جاور بعضهم
 ردف ما جاور بعضهم
 الحق وقالبوه بالجدل
 انتمى لانه

وموارد كلام أهلها فإما وافقه فهو الحق بالقبول فإذا اختلف أهل الأصول في شيء من هذه
المباحث كان الحق بيد من هو أسعد بلغة العرب هذا على فرض عدم وجود دليل
شرعي يدل على ذلك فإن وجد فهو المقدم على كل شيء وما يتعلق بهذا المقام أنه
قد اختلف في أنه هل يبنى الغام على الخاص مطلقا أو مشروطا بتأخر الخاص وهكذا
وقع الخلاف في حل المطلق على المفيد مع اختلاف السبب كما في معنى الأمر الحقيقي هل
هو الوجوب أو غيره في معنى النفي الحقيقي هل هو التحريم أو غيره فإذا اردت الوقوف
على الحق في بحث من ذلك فانظر في اللغة العربية وأعمل على ما يوافقها فإن وجدت
ما يدل على ذلك من أداة الشرع كما تقف عليه في الأدلة الشرعية من إفادة الأمر
والنفي الوجوب والحكمة فالمسئلة اصولية لكونها قاعدة كلية شرعية كما أن مقتضى
من القواعد الكلية من اللغة اصولية لغوية فهذه المباحث وما يشابهها من مسائل النسخ
والمفهوم والمنطوق الراجعة إلى لغة العرب المستفادة منها على وجه تكون قاعدة
كلية هي مسائل الأصول المرجع لها الذي يعرف به راجحها ومرجوحها هو العلم الذي
يتم استفادته منه وكذا ما يذكر في مقصد الكتاب السنة والإجماع ما كان مستفادا
من أدلة الشرع فهي أصول شرعية وما كان مستفادا من مباحث اللغة فهي أصول لغوية
وما استفيد من غير هذين فهو من علم الرأي الذي كونا عليك التحذير منه ومن التقاصد
الاصولية التي هي من محض الرأي الاستحسان والاستصحاب والتلازم وأما مباحث
القياس فغالبيتها من جت الرأي الذي لا يرجع إلى شيء مما تقوم به الحجة وبيان ذلك
أنهم جعلوا العلة مسالك عشرة لا تقوم الحجة بشيء منها إلا ما كان راجعا إلى الشرع
كسلك النص على العلة أو ما كان معلوما من لغة العرب كالإحقاق بمسالك إلغاء
التفارق وكذلك قياس الأولي المسمى عند البعض بفحوى الخطاب وأما المباحث
المتعلقة بالاجتهاد والنقليد وشيخ من قبلنا والكلام على أقوال الصحابة فهي شرعية
فما انتهض عليه دليل الشرع منها فهو حق وما خالفه فسأطل وأما الأبحاث المتعلقة
بالتزجيم فإن كان الجمع مستفادا من الشرع فهو شرعي وإن كان مستفادا من علم من العلوم

المدونة فالاعتبار بذلك العلم فان كان له مدخل في الترجيح كعلم اللغة فانه مقبول وان
كان لا مدخل له الا بغير الدعوى كعلم الرأي فانه مردود واذا تقرر لك هذا اظهر
لك فائدتان الاولى ارشادك الى ان بعض ما دونه اهل الاصول في الكتب الاصولية ليس
من الاصول في شيء بل هو من علم الرأي الذي هو غرض الشرع وما يتوصل اليه به من العلوم
بمعزل للتأنيد ارشادك الى العلوم التي تستند اليها المسائل المدونة في الاصول لترجع
اليها عند النظر في تلك المسائل حتى تكون على بصيرة وفيصفو لك هذا العلم ويخلص
عن شوب الكذب فان قلت اذا كان الامر كذلك فانه لما نقول فيما يزعمه اهل الاصول
من انه لا يقبل في اثبات مسائل الا دلالة القطعية قلت هذه دعوى منهم يكذبها
العمل ويندفعها ما دونه في هذا العلم من ادلة مسائل لا يخفى لك على من تتبع وكان على
بصيرة ووفق فان قلت اذا كان استمداد هذا العلم عندهم من الكلام والعربية
والاحكام كما صرحوا به فليس لك دعوى مجردة لتصرح بحكم في علم الاحكام
بانه لا يقبل في اثبات مسائله الا القواطع وفي الكلام على نقل اللغة انها لا تثبت بالأحاد
فاذا كان مأمونه الاستمداد مثبتا براهين قطعية كان ما استمد منه مثله في ذلك قلت
هذه دعوى على دعوى ظلمات بعضها فوق بعض اما علم الكلام فغالب مسائله مبنية
على محجرات الدعاوي التي هي كسابق فليست بحسب الظمان ماء اذا جاء طالب العلم
لمجرد شيء وقد مننا الاشعار الى هذا واما ما كان من مسائله ما خرد من الشرع ففيه
مسائل شرعية ولا فرق بين شرعي وشرعي من هذه الحيثية واما اللغة فاختلاف العلماء
هل يشترط في اثباتها ان يكون النقل متواترا ام لا والحق عدم الاشتراط فان سابق
المستغلين بنقل علم اللغة ولا حرقم قد طينا هم يشتموها مجرد وجودها في بيت من
ابيات شعرائهم وكلمة من كلمات بلغائهم وان كان هذا مكابرة وليكان
تفصيل هذا المقام ليس من موضوع الرسالة مع كونه والحمد لله مفروغا عنه في غير احواله
من مكاتب الاعلام فليتكلم الآن على ما ينبغي لطالب العلم ومريد وصوله ان يتعلم من العلوم
فروعها والاصول فاقول ملتصقا من موالي حصول المأمول والله المستعان وعليه التكلان

[illegible]

فصل

كما تفاوتت مطالب الطلبة في هذا الشأن بتفاوت همهم فكذلك تعددت طبقاتهم
 لترتفع همة البعض فيقصد البلوغ في طلب العلم الشرعي - مع دواته الى مرتبة يكون عنه
 تحصيلها اماما مرجعا اليه مستغنا عنه مدسا مفتيا مصنفقا عما في مقام اكابر الامة
 ونخاريز علمائها وقد تقصده همة بعضهم عن ذلك فتكون غاية مقصده ان يعرف ما
 طلبه منه الشارع من احكام التكليف والوضع على وجه يستقل فيه بنفسه ولا يحتاج
 الى غيره وقد تكون همة آخرين دون ذلك ايضا من قصد اصلاح السننهم وتقويم
 افهامهم بما يقتضون به علمهم معاني ما يحتاجون اليه من الشرع وعدم تحريفه تغيير
 اعرابه من دون ارادة الاستقلال بل يعززون على التعويل على السؤال عند عرض
 التعارض والاحتياج الى الترجيح فهذه تلك طبقات المتشرعي طلبية الاطلاع على ما جاء
 في الكتاب والسنة اما كلاً او بعضاً وههنا طبقة رابعة يقصدون الوصول الى علم من
 العلوم او علمين او اكثر لغرض ديني او دني من دون تصور الوصول الى علم الشرع
 والالتيق الاصلي لمن كان صادق الرغبة قوي الفهم ان لا يرضى لنفسه بالدون وان لا يقعد
 عن الجهد والاجتهاد بل يحرص على ان يكون من اهل الطبقة الاولى التي هي ارفع مكان
 واعز محل وينبغي لمن قصود الوصول اليها ان يشرع مستعينا من الرؤف الكريه يعلم
 النجوم مبتدئاً بالمختصات كنظومة الحري السماة بالمحة وشرحها فاذا فهم ذلك وانقسه
 انتقل الى كافية ابن الحاجب ومغني اللبيب شرحهما ولا يستغني هو عن اتفاق ما في
 شرح الرضي على الكافية من المباحث اللطيفة والفوائد الشريفة وكذلك ما في المغني من
 الفرائد ويكون اشتغاله بسماع شرح المختصرات بعد حفظها بحيث يملأها عن ظهر قلبه
 ويبدريها من طرف لسانه واقل الاحوال ان يحفظ مختصراتها هو اكثرها مسائل و
 انفعها اغرائد ولا يفوته النظر في مثل الفية ابن مالك والتسهيل وشرحهما والمفصل
 للزمخشري وكتاب سيبويه فانه يجد فيها من اللطائف النخوة والدقائق العربية ما لم يكن
 قد وجده ثم يذني لان يطلع على مختصر من مختصر المنطق ويأخذ عن شيخه ونهم

قال العلامة تاج الدين
 سبكي من ائمة الميراث
 في كتابه في بيان النسب
 لا يجوز اليوم طلبة العلم
 فيها باعتبار السلي في
 في ارض يشغل الامور
 ما عدا من التصابيف
 فيستغل في وقت
 واشهر على وفي الذكر
 منها التي تحصل منها

معانيه ليستعين بذلك على فهم ما يورده المصنفون، في مطولات الكتب النحوية ^{وغيرها}
 من المباحث النحوية ويكفيه في ذلك مثل المختصر المعروف بابن عروبي أو قل بلسان السعد ^{شورم}
 من شعر ووجهها وسيأتي بيان ما ينبغي الاشتغال به من فن المنطق إن شاء الله تعالى
 وليس المراد هنا الاستعانة بمعرفة مباحث التصورات والتصديقات ^{الاجل} فإن
 أهل العربية قدرة كالمبرون في الحدود والرسوم مثلاً بكلام المناطقة ثم بعد ثبوت
 الملكية له في النحوي وان لم يفرغ من سماع ما سمينا به لشرح في الاشتغال بكتب علم
 الصرف كالشافعية وشرحها والزنجانية ولامية الأفعال ولا يكون عالماً به لم الصرف
 كما ينبغي الأبعد حفظ الشافية لانتشار مسائل الفن وطول خيل قواعد وتشعب أبوابه
 ولا يفوته الاشتغال بشرح الرضي على الشافية بعد أن يشتغل بما هو أخصر منه
 من شعر ووجهها كشرح البحار ردي ولطف الله الغياث فإن فيه من الفوائد الصرفة
 ما لا يوجد في غيره ثم ينبغي له بعد ثبوت الملكية له نحو أو صرفاً وإن لم يكن قد فرغ
 من سماع كتب الفنين أن يشرح في علم اللغاني والبيان فيستدعي حفظ مختصر من
 كتبه مشغل على موهبات المسائل كالتلخيص وشرح السعد المختصر المطول، وما عليهما
 من أن يحاشي فإنه إذا حفظ هذا المختصر حقق الشرع المذكورين مع حواشيه ما بلغ
 إلى مكان مكين من الفن فقد اجاطت هذه الجملة بما في مؤلفات المتقدمين من
 شراح المفتاح ونحوه وإذا ظفر بشي من مؤلفات عبد القاهر الجرجاني أو السكاكي
 في هذا الفن فليمن النظر فيه وينبغي له حال اشتغاله بهذا الفن أن يشتغل
 بفنون مختصرة قريبة المأخذ قليلة المباحث كفن الوضع وفن المناظرة ويكفيه في
 الأول رسالة الوضع وشرح من شعر ووجهها وفي الثاني أداب البحث العضدية وشرح من
 شعر ووجهها ثم ينبغي له أن يكتب على مؤلفات اللغة المشتملة على بيان مفرداتها
 كالصحاح والقاموس وشمس العلوم وضياء الجاوم وديوان الأدب ونحو ذلك
 مما يشتمل على بيان اللغة العربية عموماً أو خصوصاً كالمؤلفات المختصة بفرد القرآن
 والحديث ثم يشتغل بعد هذا بعلم المنطق فيحفظ مختصراً كالتهديب أو الشمسية

[illegible]

كل لام الله سبحانه وتعالى على ما نلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم والفضل
عن الصحابة فافهم كونهم اعلم بمقاصد الشريعة من غيرهم هم من اهل اللسان العربي
ايضا واجمع مؤلف في ذلك واكثره فائدة للدار المنيرة للسويطي وينبغي له ان يطول
الباع في هذا العلم ويطالع مطولات التفسير كمفاتيح الغيب للرازي فان المعاني الماخوذة
من كتاب الله سبحانه كثيرة العدد يستخرج منها كل عالم بحسب استعداده وينبغي ان
يقدم على قراءة التفاسير الاطلاع على علوم الاصل وكل ما كان اعمد دخل في التلاوة
وسائر العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز لا من هذه الحيلثية وما انفع الاتقان للسويطي
في مثل هذه الامور ثم لا يحل النظر في الكتب المدونة في القراءات ما يتعلق بها كالتشافية
والطبية وشروحاتها واذا عرفت ما ينبغي لمريد كونه من اهل الطبقة الاولى فاعلم
ان اعظم العلوم فائدة واكثرها نفعاً واجلها خطر هو علم السنة المطهرة فانه الذي
تكفل ببيان الفرقان المجيد ثم استقل هو عما لا يخصرت الاحكام ولا اختصاصه بوقت
دون وقت من تقديمه على العلوم المذكورة او تأخيرها عنها بل اقول ينبغي للطالب
بعد ان يقيم لبسانه بما يحتاج اليه من النحوان يتقبل على سماع جامع الاصول و
المشارك وكثر العمال والمنتهى لاثبتية وبلوغ المرام لابن حجر والعدة وصحها مما
جمع فيه المتنون مقطوعة الاسانيد ثم يسمع الكتب التي فيها الاسانيد كالامهات
السبب ومسند احمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وسنن الدارقطني
والبيهقي ويتبعها بما بلغت اليه قدرته ووجد في اهل عصره شيوخ من كتب السنة
جد في سماعه اجتهد بحسب ما يمكنه ويكون الاشتغال بهذا العلم الجليل حياً
لا يشتغل بجميع العلوم المتقدمة من البداية الى النهاية فاذا قضى وطره من سماع كتب
المتن ولا سناد اشتغل بشروحاتها وما عا ومطالعة ويستكثر من النظر في مؤلفات
علم الحجج والتعديل بل يتوسع في هذا العلم بكل ممكن واتقعه ما يندفع به مثل الفبداء
وتاريخ الاسلام وتذكر الحفظ والميزان فانه يجد فيها ما لا يوجد في غيرها ككتاب
الكامل وفروعه وهذا العدد ان يشتغل بشي من علم اصطلاح اهل الحديث كمولف

ثم ليقل بعدما شاء ولقد وجدنا الكثير من العلوم التي ليست من الشرع نقعا عظيما
وفائدة جليلة في دفع المظالم والمقاصدين واهل الرأي بالبحث هذا هم الله تعالى اجمعين
واما اهل الطبقة الثانية فينبغي لصاحبها الشروع في علم النجوى حتى تثبت له
فيه الملكة واقل ما يحصل ذلك بحفظ مختصر كافية وقراءة شرح من شروحه المختصرة
واحسبها شرح اجماعي فقيه ما ليس في غيره من مختصرات الشرح ثم يحفظ مختصر في الصغر
كاشافية ويقرأ شرحا من شروحه المختصرة واحدة منها شرح الجارودي ثم يشتغل بحفظ
مختصر في علم المعاني والبيان كالتلخيص للقرطبي وبقرأة شرح من شروحه المختصرة كشرح
السعد المختصر ثم يحفظ مختصر من مختصرات اصول الفقهية ويقرأ شرحا من شروحه
المختصرة وانفع ما ينفع به الطالب الغاية للحسين بن القاسم وشرح حاله فانهم ما مع كمال
الاختصار قد اشتملوا على ما حوته غالب المطوعة الكبار ثم يشتغل بقراءة تفسير
من التفسير المختصرة كتفسير البضاوي مع مراجعة ما يمكنه من مراجعته منها ثم يشتغل
بسماع ما لا بد من سماعه من كتب الحديث وهي الست الامم اذ فان عجز عن ذلك
اشتغل بسماع امثال جامع الاصول فيشتمل على متون الامم اذ ثم لا يدع البحث
عما هو موجود من احاديث الاحكام في غيرها بحسب الطاقة ويبحث عن الاحاديث
الخارجة عن الصحيح في مظانها ومواضعها من الشروح والتخریجات وينبغي ان يكون مع
هذا اعادة ممارسة لعلم اللغة على وجه يهتدي به الى البحث عن الالفاظ العربية و
استخراجها عن مواضعها ويكون عنده من علم اصطلاح الحديث وعلم النجوى والتمثيل
ما يهتدي به الى معرفة ما يتكلم به الحفاظ على الاسانيد والمتون فمن علم به اول العلوم
علما متوسطا وجبوت طلق الملكة في كل منها صار هتدا مستغنيا عن الغير ممنوعا
عن العمل بلا دليل وعليه ان يبحث عند كل حادثة يحتاج اليها في دينه عن اقوال العلماء
وكيفية استدلالهم وما قالوه وما ارد عليهم به فانه يستفيع بذلك انتفاعا كاملا وهو
قصر عن اهل الطبقة الاولى فليس يحتاج فيما يتعلق به من امر الدين الى زيادة على هذا
المقدار ويختلف الانتفاع بالعلوم باختلاف القرائح والفهم فقد يستفيع كامل الذكاء

من علمي بالصدق
عليه نسي الاجتهاد بان
يسوق في العلم بالادلة
تدبر ما كلف بين
الاجرام والوضع على
وجوب نقل فيه منفسر
دون ان يتصور
تدبر ما كلف في
من تدرى فانه ما يقع
الى غيرهم وبقا مع مقام
الانوار الموقر فيهم
من سعة العلم

ضاد في الفهم قوي الادراك بالقليل ما لا يقتدر على الانتفاع بما هو اكثر منه كثير من جابه
 الفهم بالكدى الفطنة **اما اهل الطبقة الثالثة** فينبغي له تعلم شي من علم الاعراب
 حتى يعرف به اعراب او اخر الكلام يكفيه لمثل ذلك حفظ منظومة الحويدي السماء بالمخ
 وقراءة شرحها على اهل الفن وتدريبه في اعراب ما يطلع عليه من الكلام المنظوم و
 المنشور ويحفي السؤال عن اعراب ما اشكل عليه حتى تثبت له مجموع ذلك ملكة نافعة
 في معرفة الاعراب والبناء وان لم يعلم بوجه العمل في النحوية ثم تعلم اصطلاح لغة
 الحديث ويكفيه مثل النجبة وشرحها ثم يتركه على سماع المختصرات في الحديث مثل بلوغ
 الدرام والعمدة والمنتهى ان تمكن من سماع جامع الاصول او شيء من مختصرة فعل
 فاذا اشكل عليه معنى حديث نظرف الشروح او في كتب اللغة وان اشكل عليه الراجح
 من المتعارضات والتباس عليه في حديث جواز العمل به وعده سأل علماء هذه الشان
 الموقفين بعض فاتهم وانصافهم ويعمل على ما يرشدونه اليه استفاء وعمل بالليل
 لا تقليدا وعمل بالرأي وكذا يشتغل بسماع تفسير من التفاسير التي لا تحتاج التحقيق
 وتدقيق كجسماء البغوي وتفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور واذا اشكل عليه بحث
 او تعارضت عليه التفاسير ولم يستدل الى الراجح او التباس عليه امر يرجع الى تعيجه شيء
 مما يجدد في كتب التفسير ترجع الى اهل العلم بذلك الفن سائلا عن الرواية لا الرأي وتد
 فكانت الصحابة والتابعون وتابعوهم المشهورين بالخير اكثرهم من هذه الطبقة فانهم كانوا
 ليسا ائمة فيما يحتاجون من اهل العلم منهم عن حكم ما يرضهم فيروون لهما
 حياء في ذلك عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فيعملون بروايتهم من
 دون تقليد ولا التزام راي كما يعرف ذلك من عرفه **واما الطبقة**
الرابعة فانه ينبغي لاهلها ان يتعلم ما يتوصل به الى مطلوبه فمن اراد ان يكون
 شاعرا تعلم من علم النحو والمعاني والبيان بان يفهم به مقاصد اهل هذه العلوم و
 يستكثر من الاطلاع على علم البديع والاجاطة بانواعه والبحث عن اسواره ونكتته ومن
 علم المروض والقوافي ويمارس اشعار العرب يحفظ ما يمكنه حفظه منها ثم اشعرا

من يثبت الى اصلاح النسخ
 وتقدم انما هو بالقدرة على
 فهم ما يحتاجون اليه من
 وعدم قوفهم وتفسيره
 دون قصد منهم الى الاستفاد
 بل الى ترويض على التعويل على
 السؤال عنه في النسخ
 الا في خارج الامر والتفتيح
 من اهل هذه الطبقة

دع الذين يقصدون الوصول
 الى علم او علمين مثلاً الغرض من
 اوردوني دون تفهيم الوصول
 الى علم الشرع لمن اراد ان يكون
 منهم سلمة البر الصمد

الطبقة الاولى من اهل الاسلام كجبريل والفرزدق ثم اشعار مثل بشارة بن بردوان وغيره
ومسلم بن الوليد، فاحيان من جاء بعد شعر كابي تمام والبحتري والمتنبي ثم اشعار المشهورين
البحرودة من اهل العصور المتأخرة ويستعين على فهم ما استصعب عليه بكتب اللغة و
يكب على كتب تراجم اهل الادب اقيمة الدرر وذيوها وقلائد العقيان وما هو على
نمطه من مؤلفات اهل الادب كالريحانة والنخبة وتحتاج مريد الشاعرية الى ما ذكرنا
فكلما احتجج الى ذلك من اراد ان يكون منشيا مع احتياجه الى الاطلاع على مثل المثال
الساكنين الاثير والكامل المبرد والامالي للقيالي وعجائب خطب البلغاء ورواياتهم
مثل ما هو ممدون من بلاغات الجاحظ والفاضل والعماد واصنافهم فانه ينفع بذلك
اتم انتفاع ومن اراد ان يكون حاسبا اشتغل بعلم الحساب وكتبه معروفة ومن اراد
الاطلاع على علم الفلسفة فانه يحتاج الى معرفة العلم الرياضي وهو علم يعرف به احوال
الكم المتصل والمنفصل والعلم الطبيعي وهو العلم الباحث عن احوال عالم الكون والفساد
والعلم الالهي الباحث عن احوال الوجود بما هو موجود مع ما يتعلق بذلك من احوال
البداء والمعاد وهكذا علم الهندسة وهو العلم الباحث عن مقادير الاشياء كما وكيفها
ومباديه الاشكال فمن جمع هذه العلوم الاربعة صار فيلسوفاً ومن كان مريداً للعلم
الطب فعليه بمطالعة كتب جالينوس فانها انفع شيء في هذا الفن وقد انشئ منها كتاب
من المتأخرين ستة عشر كتاباً وشرحوها شرحاً مفيداً فان تعدد عليه ذلك فأكمل
ما وقعت عليه من الكتب الجامعة بين المفردات والمركبات والعلاجات كتاب القانوة
لابن سينا وكامل الصناعة المشهور بالملك لعلي بن العباس، ومن انشأ المحضر في هذا
الفن الذخيرة لثابت بن قرة فانها قد تضمنت من العلاجات النافعة والادوية المجربة
مع اختصاصها بما هو قائم مقام كثير من المطولات ومن انفع ما في هذا الفن باعتبار
غنا صراة الادوية المفردة وبعض المركبات تذكره الشيخ داود الانطاكي ولو كمل بالمعالجات
لكان مغنياً عن غيره ومن انفع كتب الفن الموجز وشرحه وبالحكمة فمن كان قاصداً
الى علم من العلوم كان عليه ان يتوصل اليه بالمؤلفات المشهورة بنفع المشتغل بها كما قد مرنا

والعلم باسمه الطاهر
باني علم الشيخ
المتنبي الذي
في الشريعة
بعلم الشيء
علماء اخوانه
للقوف على ما
الفلسفة الدوف
الاسم في
وكذلك يعرف
غيره من الاشياء
باني غاية في
افادته العلامة
له ولكن بعد
في الكلام على
علمه وروايات
حرف الطار
قوله العلامة

بعض ذلك وكثيرا ما يقصد الطالب الذي لم يتدرب باخلاص المنصفين ولا يتوكل ب
 ياربشاد المحققين كما اطلع على مذهب من المذاهب المشهورة ولم تكن له في غير رغبة
 فاقرب الطرق الى ادراك مقصده ان يبتدئ بحفظ مختصر من مختصرات اهل ذلك المذ
 كاللكن في مذهب الحنفية والمنهاج في مذهب الشافعية مثالا فاذا حفظ حفظا متقنا
 على وجه يستغني به عن حمل الكتاب شرع في تفهم مسانيه وتدبر مسائله على شيخ
 من شيوخ الفن حتى يكون جامعاً بين حفظه وفهم معانيه مع كونه مكرراً للدرسه
 حتى يسوخ الحفظ ثم يشتغل بدروس شرح مختصر من شرحه على شيخ الفن ثم يترقى
 الى مذاهاك اكثر فائدة منه واجمل مسائل ثم يركب على مطالعة مؤلفات المحققين من اهل
 الفن فيضم مسائلها الزائدة على ذلك المختصر معه على وجه يستحصرها عند الحاجة
 ولكنه اذا لم يكن لديه من العلم الافقه ذلك المذهب فلا يبيانه يكون عاين الفهم
 سيئ الادراك عظيم البلاهة غليظ الطبع فعليه ان يبتدئ بتفويض فهمه بشي من
 مختصرات النحو ومجاميع الادب حتى تثبت له الفقه الفقه التصورية واما الفقه الفقه
 الحقيقية فلا يتصرف بها الا المجتهد بلا خلاف في ذلك عند المحققين رحمهم الله تعالى

فصل

واذا عرفت ما ينبغي لكل طبقة من المعارف العلمية فلنكمل له الفاشد بذكر سياحت
 ينشفع بها ان شاء الله تعالى طالب الحق انتفاعا عاما ويرتقي بها الى مكان يستغني به
 عن كثير من الجزئيات غناء تاما فمتنها ان يعلم ان بناء الشريعة المطهرة على حجاب
 المصالح ودفع المفاسد ومن تتبع الوقائع الكاشفة من الانبياء عليهم الصلوة والسلام و
 قصصهم المحكية في القرآن علم ذلك بلا شك وقد وقع ذلك من نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم وقوعا لا ينكر فانه صلى الله عليه وسلم لما تبين له نفاق البعض واستحقاقه
 القتل قال لا يتحدث الناس بقتل اصحابه فترك قتله لئلا يكون سببا لفرقة الناس
 عن الدخول في الاسلام وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم تأثير جماعة ممن لم يثبت
 قدمه في الاسلام بغنائهم حنين كابي سفيان والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فكان

يعطي واحدا منهم مائة من الابل وامثالها والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم هم المقاتلة
المستحقون لها ووقع في انفسهم ما وقع حتى قال بعضهم يرحم الله رسول الله يعطيهم
وسيوفا تقطر من الدماء فلما علموا بما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
من المصلحة طابت انفسهم وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم على مصلحة الاخر
بثلث ثمار المدينة فلما سئل في ذلك جلب مصححة ودفع مفسدة فلما تبين له ان
الملك جلب وانفع صوابا به وهكذا وقع منه صلى الله عليه وسلم الاذن بالعرايا
لما شكى اليه الفقراء ما يلحقهم من المفسدة بانع من شراء الرطب بالقرع مع عظم الخمر
فيما هو مظنة الربا وكثر بعد العاد من امثال هذه الواثقات النافعات وبما تجمل
فكل ما وقع في الشريعة من النسخ والتحصيل والتقييد فسببه دفع المفسدة وجلب
المنافع المصالح وقد كان ديدنه صلى الله عليه وسلم الارشاد الى التيميد والتبشير
نون التعسير والتغيير وكان صلى الله عليه وسلم يرشد الى الالفة واجتماع الامور
وينفر عن الفرقة والاختلاف فالعالم المرتاض بما جاء اذا اخذ نفسه في تعليم
عباد الله تعالى وارشادهم بالاخلاق النبوية فيسر وبشر ولم يعسر ولم ينفر وارشد
الماثلات القلوب وهى عن التفرق وجعل غاية همه جلب المنافع مثلا كان ^{منه} المنفعة
دعاة المسلمين واجمع المحاملين للحج ربه العالمين وانجذبت له القلوب وانقلب له
المتعصب منصف والمتبدع متسنا ومشى في رياض الاجتهاد مقتظا من طيب
ثماته ومستشقا من عاقب راي حينه من كان معتقلا في سجن التقليد مكتوبا بآراء
الرجال تنمة وليعلم اني لم ارد بما ذكرته الا ان ما لم يرد فيه نص خاص ولا عام
ولاننا اوله اطلاق فحق على مرشد العباد ان يستحضرها مروي دعوا اليه وامام مواقع
النصوص فلا جلب لنفع ولا دفع لضرر اقرب الى الخير اولى بالبركة منها وان قصر
عن ادراك ذلك وبعض العقول وصما يستعين به مريدا لانصاف على ما يريد
من ربط المسائل باللائل ان يتدبر الادلة العامة ويفكرها يندرج تحنها
من المسائل بوجه من الوجوه للادلة المتغيرة فانه اذا تقرر في ذلك صار مستحضرا

لدليل كل ما يسأل عنه من الأحكام الشرعية كأنما كان وعرف معنى قول الله عز وجل ما
 فرطنا في الكتاب من شيء ومن آمن النظم فيما وقع منه صلى الله عليه وسلم من استخراج الأحكام
 من كتاب الله تعالى زادة ذلك بصيرة كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن زكاة الحمر الأهلية قال إنما
 فيها الأهنة الزينة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتنبأ به
 صلى الله عليه وسلم وبوالعاص صليت بأصحابي وأنت جنبي يا عمرو بن العاص سمعت الله يقول ولا تغفلوا
 انفسكم فقره النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وهذا باب واسع يطول تمزيده وفي امثال
 ذلك اعظم عبرة للتبصير وأوضح قدوة للمقتدين المومنين من العلماء المجتهدين وهكذا
 التفكير في الكلمات الباردة عن اعطى جوامع الحكم والحكم صلى الله عليه وسلم انما اعمال بالنية
 فان هذه العبارة المختصرة صالحة للاستدلال بها على كل جزئ فيدخل ما حصلت فيه
 النية في عداد الاعمال المقبولة ويخرج ما لانية فيه الى حيز الاعمال المردودة وكذا تصير
 المباحات قربات وعبادات اقل احوالها الاندراج تحت حقائق المندوبات تبطل كثير
 من الصور الحاكية لما هو من العبادات بفقد النية وعدم وجودها او وجودها لا على
 الوجه المعتبر وقد مر في اول الرسالة ما يوضح المرام فتذكر وكقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة
 ضلالة ومن غشنا فليس منا والاحلال بين الاحرام بين وكل امر ليس عليه امرنا فهو
 رد فان كل فرد من امثال افراد هذه العبارات صالح لجعله قضية كبرى للشك الاول
 فلا يبقى فردا لا يمكن ادراجه تحت هذه الكلية باجتناب قضية صغيرة مسيلة
 الحصول تقول مثلاً هذا امر ليس عليه امر النبي صلى الله عليه وسلم وكل امر ليس عليه
 امره صلى الله عليه وسلم فهو رد فهذا رد وعلى هذا فلا يكون فعل ولا اعتقاد ولا قول
 لم يأت به الشرع الا وامكن الاستدلال برده على هذا الحديث الصحيح وهكذا العمل في
 سائر الكلمات والمقالي بالمعارف العلمية يستغنى بمجرد الاشارة والايقاظ لان انوار
 قد حصلت له بما حصله من العلم ومن جملة ما ينبغي له تصوره ويعينه استحضار
 ان يعلم ان هذه الشريعة المباركة هي ما اشتمل عليه الكتاب السنة من الامور والنواهي
 والترغيبات والترهيبات وسائر ما له مدخل في التكليف من غير قصد الى التعمية

والا لغاز ولا ارادة لغير ما يفيد الظاهر ويدل عليه التركيب ويفهمه اهل اللسان
العربي فمن زعم ان حروف الكتاب والسنة لا يراد به المعنى الحقيقي والمدلول
الواضح فقد زعم على الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم زعم يخالف
الذي جاهدنا عنه بما فادكان ذلك لا يتوقف شرعي فتوقد عليه الصحة الشرعية او
التي يتفق العقلاء عليها لا يخرج ما يدعيه اهل المذاهب والنحل على العقل ^{العقلية} مطا
لما قد حجب اليهم التقص فللبأس بذلك والا قد عوى للجهل زمر ودة مضروب بها
في وجه صاحبها فاحرص على هذا فانه وان وقع الاتفاق على اصاله المعنى الحقيقي
وعدم جواز الانتقال عنه الا لعلاقة وقرينة كما صرح به في الاصول وغيرها فاقترع
في كتب التفسير والحديث والفقه بخالف هذا المنهجية واعمل نكرة ولم يجد على
قبول ما يقال من دون بحث عن موارد ومصادره وكثيرا ما نجد المتعصبين ^{جميع}
عن مذاهبهم ويؤثرونها على نصوص الكتاب والسنة فاذا جاءهم نص لا يجدون
عنه متحولا واعياهم ردة ودفعه ادعوا انه مجاز وذكر والتجوز علاقة هي من البعد
بمكان وقرينة ليس لها في ذلك المقام وجود واعان اهل هذه الترهات استكناهم
من تعدا انواع القرائن والعلائق السوغة للتجوز الى ثلثين علاقة حتى جعلوا منها
التضاد فانظر هذا التلاعب حتى صار علما مستقلا وافترى كل متعصب على
العقل والعرف ما شاء **ومن جملة ما يستعين به على الحق** ولين منعه من الدخول
في الباطل وهو لا يشعر ان يقرر عند نفسه ان هذه الشريعة انما كانت من عند الله
الغيب والشهادة الذي لا يغادر صغرة ولا كبيرة الا احصاها ويعلم ما تكلل بصور
وتخفيه الضمائر ويحول بين الدين وقلبه كانت المخادعة بائيل الباطلة والتملص مما
طلبه بالوسائل الفاسدة من اعظم المعاصي له تعالى واقبح التجاري عليه جميع هذه
الحيل التي دونها اهل الرأي هي صلا شرع الله عنادله ومراوغة لاحكامه ومجادلة
ما جاء في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اشبه هذا بما كان يتم بعه
رؤساء الجاهلية لاهلها من التلاعب بهم وقد اورد البخاري في كتاب الحيل من

قال العلامة فان تقرر الجور
والسببية والوصيلة والخاصة
بالخطوة من النسي واما فواظية
من الجسر والانا خاسب الانظام
وما كانا العفدون مع من يلزم
بالبيت الحرام من تلك الانحال
التي هي شبيهة بالفعال الجبين كالتعوي
وبان لك الامانة سدا
اجابة هذه الامور التي كافوا
يفعلونها وادعوا انهم انصباها
الاجور ارتفع الذكر الظاهر
اقتدارهم على تنفيذ ما يروونه
انتي ١٢ من سبل اللامع

صلى الله عليه وسلم ان يتصدق بجميع ماله فصار ان ينكزه حتى قال له الثلث في الثلث
كثير وهذا ما ورد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل لكم ثلث امور الكرم في
او اخر اعماركم فانه قد تقدم قوله في زيادة في حسنة كرم ولا يترك بدني الحسنات الا ما كان
قربة واما وصايا الضرر المتضمنة لمخالفة مشروع الله تعالى فهي زيادة في السيئات
وهذه الذريعة الشيطانية قد عمت طمت خصوصاً اهل البواري فانه قد بقي في
انفسهم ما كانت عليه من اهلية الاول من عدم توريث الانثى فاردوا الاقتداء بهم
ولكنهم لما كانوا في غيظ طين بوط الشرع مقهورين بسيفه نهى هذه الوسائل المذمومة
فقالوا نذرنا وحبنا او صينا وساعدناهم على ذلك طائفة من المقصرين بتحويل القول
الواردة عن معتقد بهم وغيرهم طعنا فيما يتجاوزونه من المحطام الذي هو من اقبح انواع
السحت لا يخفى ذلك على من تتبع احوال الناس وكان من العارفين الاكياس

فصل قال العلامة

ومن جملة ما ينبغي لطالب الحق ان يتصوره ويجتهد من قبوله بدون كشف عنه ما
يجعله كثير من اهل العلم دليلاً يستدلون به على اثبات الاحكام الشرعية في العباد
وهو الاجماع والقياس والاجتهاد والاستحسان فاما الاجماع فقد اختلف في كثير
من موافقائه انه ليس بدليل شرعي على فرض امكانه لعدم ورود دليل على صحته
واوضحته انه ليس ممكن لا تساع البلاد الاسلامية وكثرة الحاملين للعلم فتوصل كثير
منهم في كل عصر منذ قام الاسلام الى هذه الغاية وتعذر استقراء التام لما عند
كل واحد منهم وان طولت الاعمار فضلاً عن اتساع الاعمار القصيرة لذلك فان المدينة
الواسعة قد يعجز عن من هو من اهلها ان يعرف ما عند كل فرد من علماء ثوبل قد يعجز
عن معرفة كل عالم منهم كما هو مشاهد محسوس فكيف بالمدائن المتباعدة فكيف
بجميع الاقطار الاسلامية بدورها وحضرها وفرعها ومدنها فقد يوجد في زاوية من
الزوايا التي لا يربو لها ولا يرفع الرأس اليها من يقل نظيره من المشاهير في المصائر والاسعة
دمع هذا نهضة المذهب البروج قد طبقت الاطراف وصارت عند المنتمين الى الاسلام

قال العلامة وقد وقعنا
في جملة من المقصرين
الفتنات والفتن في هذه
المسئلة في امور عظيمة و
خطوب كثيرة فتن كبيرة لا
يسع المقام بسطها وادق
تمهيداً وابطال فخره
وتمهيداً وابطال فخره
بمن التفت
والزبوي على الملوك ومن
يقدر على القيام بغيرهم
استلزام من في كرمنا
خالفت الذمير في كرمنا
وكذا اهل العالم في الواقع
الا الطائفت والاضطرار
الشرع فيجوز طالب العلم
من الاغتراب بل ذلك هو
الروية منه فان العارفة
لمنتقين والبيان من الضيق
انتمى الى منه ادم المذموم
وعلمه وذاو عليه الغارم
افضاله

فانما هو من
من الجواهر
نفسه من غلظ
في الحال ان
السور او
فانقلب بجام
تستغنى
كبين تحت يد
الاذن نامو
قال العلاء